

# دعوت كثيراً فلم يُستجب لي؛ لماذا؟ - ملحد يسأل والدكتور

يجيب

هيثم طلعت

السلام عليكم ورحمة الله. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بالاحبة جميعا. بعض الناس يتساءل ويقول دعوت فلم يستجب لي ايضا بعض الملاحدة يقولون لماذا لم يهلك العدو رغم الدعاء - [00:00:01](#)

في الحديث الذي رواه الشيخان البخاري ومسلم حديث الثلاثة نفر الذين اواهم المبيت الى الغار ثلاث رجال دخلوا الى الغار من اجل المبيت. فاندردت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار - [00:00:20](#)

في هذا الحديث بدأ كل واحد من هؤلاء الثلاثة يدعو الله عز وجل بخير ما كان يعمل من الاعمال الصالحة فلم انزاح الصخرة الا قليلا مع كل واحد منهم على الرغم من قوة الايمان وجميل الاعمال الصالحة - [00:00:39](#)

اولهم كان بارا بوالديه الى حد انه ظل واقفا باناء اللبن حتى الصباح ليشرب منه والثاني انصرف عن الزنا بعد ان تهيأت له اسبابه والثالث حفظ اجرة العامل الذي كان يعمل عنده - [00:00:58](#)

وكثر هذه الاجرة نماها له حتى اصبحت جبالا من الكنوز وبعد ان عاد العامل رد اليه اجرته بهذه الضخامة من الاموال دعا هؤلاء الثلاثة بهذه الاعمال الصالحة ومع كبر هذه الاعمال الصالحة الا ان الصخرة لم تنزاح مع كل دعوة الا قليلا - [00:01:19](#)

وبالدعوة الثالثة ان زاحت فخرجوا ونجوا من الموت الشاهد من هذا الحديث ان الدعوات الكبرى تحتاج الى اعمال ايمانية كبرى الدعوات الكبيرة تحتاج الى اعمال ايمانية كبيرة. هكذا علم السلف - [00:01:47](#)

وهكذا سار الانبياء الانبياء كانوا يدعون الله عز وجل وهم على ظهور الخيل يركبون الخيل ويدعون الله عز وجل. كانوا يأخذون بالاسباب سيدنا نوح عليه السلام دعا ربه بعد تسعمية وخمسين سنة من الجهاد ومن الدعوة الى الله عز وجل - [00:02:09](#)

فهذا هو حال الذين عرفوا معنى الدعاء. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. الدعاء ليس فقط كلمات وانما عمل صالح وجهد دعوي وتعمل ما عليك اخذا بالاسباب. قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - [00:02:33](#)

هذا هو الدعاء ولذلك هناك امور لو اخذت بها يرتجى ان شاء الله ان يجاب دعاؤك اول هذه الامور هو العمل الصالح. العمل الصالح. ولك مثال في الثلاثة نفر. ولك مثال في النبي - [00:02:58](#)

صلى الله عليه وسلم الذي قال الدعاء هو العبادة فالعمل الصالح مظنة اجابة الدعاء. بينما العمل الفاسد والمعاصي والذنوب الكثيرة مظنة عدم اجابة الدعاء. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:17](#)

مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب له ان يستجاب لذلك الذي يعيش في المعاصي ان يستجاب له فلذلك اول المهام حتى ترتجى اجابة دعاؤك هو ان تكون من الذين يعملون الصالحات - [00:03:38](#)

الامر الثاني هو التضرع الى الله عز وجل. ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال الله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية بعض الملاحدة يدعو ربه دعاء اختبار دعاء اختبار وكأنه يختبر الله عز وجل. هذا اعتداء وليس دعاء. والله لا يحب المعتدين كما قال سبحانه - [00:04:05](#)

الدعاء يكون بتضرع. يكون بذل الى الله عز وجل. الامر الثالث الذي يرتجى معه ان شاء الله اجابة الدعاء هو عدم التعجل لا تعجل قال النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يعجل - [00:04:31](#)

يستجاب لاحدكم ما لم يعجل الامر الرابع ان تأخذ بالاسباب لابد ان تأخذ بالاسباب. الله عز وجل قال ادعوني استجب لكم ولكنه ايضا

قال واعدوا لماذا تأخذ بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ولا تأخذ بقوله واعدوا فلا بد ان تأخذ بالاسباب. الامر - [00:04:50](#)

الخامس تدبر الحكمة. تدبر الحكم الالهية. بعض الناس يقول دعوت ولم يجب لي يتعجل اجابة الدعاء. لابد ان تعرف الحكمة الالهية من البلاءات ومن تأخر حدوث الدعاء او اجابة الدعاء - [00:05:18](#)

يعني مثلا سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا هارون دعوا الله عز وجل ان يهلك فرعون دعوا ان يهلك فرعون والله عز وجل قال لهما قالا قد اجيببت دعوتكما لكن تأخر هذا الامر عشرات السنين - [00:05:37](#)

بعد هذا الدعاء هلك فرعون بعده بعشرات السنين. فالله عز وجل في نزول البلاءات وفي اجابة الدعاء حكم سبحانه ولذلك بعض الناس يتخيل ان اجابة الدعاء هو منتهى الخير وقد يكون الخير في غير ما دعا به - [00:05:56](#)

ولذلك قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض بعض الناس يتخيل ان الدعاء هذا لو تحقق فهو منتهى الخير. بينما ليس كذلك. فانت عليك ان تدعو والله عز وجل - [00:06:19](#)

كفيل سبحانه بان يحقق الخير حيث كان سيدنا ابراهيم عليه السلام دعا ربه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. انك انت العزيز الحكيم هذا الدعاء اجيب بعد الف السنين - [00:06:36](#)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت ابراهيم عليه السلام بالالف السنين الدعاء يجاب بحكمة الله عز وجل في الوقت الذي يكون فيه الخير وانت في كثير من الامور تظن انها بلاء وانها نقمة ولكن بالتدبر بالتفكر تكتشف ان هذا الامر - [00:06:58](#)

يحتوي على خير عظيم. وهذا امر يعني يعرفه الناس جميعا من عدة مئات من السنين دخل التتار بلاد الاسلام هاجموا بلاد المسلمين كان الناس يتوقعون ان هذا اكبر بلاء نزل بالامة. وان هذا هلاك الامة. حتى ان ابن الاسير المؤرخ الشهير - [00:07:21](#)

كتب يقول يا ليت امي لم تلدني وكتب يقول كيف اكتب نعي الاسلام والمسلمين؟ اكبر مصيبة دخول التتار بلاد الاسلام لكن نكتشف بعد سنوات ان هذه المصيبة وهذا البلاء كان اكبر فتح للاسلام - [00:07:44](#)

لان التتار بعد ان دخلوا بلاد المسلمين تأثروا بالاسلام وامنوا بهذا الدين ودخلوا فيه افواجا لانهم رأوا فيه التوحيد ورأوا فيه اجابة نداء الفطرة ونداء الطبيعة فدخلوا في الاسلام افواجا - [00:08:09](#)

والنهاردة التركمان من اولاد التتار تركستان تتار الاوزبك القرم الاتراك كل هذه البلاد هي من نسل التتار الذين دخلوا في دين الله عز وجل فالانسان عندما ينزل بلاء يدعو الله عز وجل. وليعلم ان في كل امر خير. ولا يوجد شر محض في هذا - [00:08:28](#)

عالم ليس هناك شر محض. انت عليك ان تدعو. عليك ان تعمل صالحا. عليك الا تتعجل. عليك ان تأخذ بالاسباب وليكن الله عز وجل الحكيم العليم يحقق برحمته وفضله وعلمه ما هو خير - [00:08:54](#)

انت فقط مكلف بالدعاء. واعلم تماما واعلم يقينا ان الله عز وجل يجيب دعاء المضطر امن يجيب المضطر اذا دعاه هذه مسألة عليها اجماع بشري ان الله عز وجل يجيب دعاء المضطر - [00:09:12](#)

ولو كان ملحدا ولو كان مسيحيا ولو كان يهوديا ولو كان بوذيا مسلما اية ملة اية ديانة اية كفريات يعتنقها. لو دعا الله عز وجل مخلصا من قلبه الله عز وجل يجيبه. امن يجيب المضطر اذا دعاه. وانا اعرف امثلة لا تنتهي في هذا الباب - [00:09:32](#)

يعني من سنوات قليلة تواصلت معي ملحدة تونسية وقالت لي ان عائلتها مجموعة من الشيوعيين وكلهم ملاحدة ولا يعنيه امر الدين ولا الاسلام ولا كل هذا الامر بعد ايام ارسلت لي في رسالة خاصة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:09:54](#)

الصراحة انا تعجبت يعني. كيف من ايام تقول ذلك؟ ثم تعود الى ربها في لحظات قالت لي والله حدس لي حادث عجيب. ولم يكن بيني وبين الموت الا لحظة واحدة ادعو فيها دعاء - [00:10:16](#)

يا رب نجني يا رب اخرجني من هذا الهلاك والله في هذه اللحظة نجاها الله من هذا البلاء نجاها من موت محقق هذه المسألة جعلتها بالفعل توقن ان الله عز وجل معها - [00:10:33](#)

من العجيب انها بعد شهور من هذه الحادثة عادت مرة اخرى الى الالحاد واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم الى البر اعرضتم. وكان الانسان كفورا - [00:10:53](#)

فهي عادت الى الاسلام وامنت بالله عز وجل. لكن لما اطمأنت وآآ يعني وآآ ذهب عنها هذا الحادث الاليم عادت مرة اخرى الى كفرها. هذا هو الانسان من منا سواء كان ملحدا مسيحيا مسلما بوذيا لم يجرب دعاء المضطر. من منا لم يجربه؟ كلنا تقريبا - [00:11:11](#) جرب دعاء المضطر وعلم ان الله عز وجل في اللحظات الحرجة يتدخل سبحانه وينجيننا برحمته ينجيننا بفضله وعفوه. يعني انا اذكر عندما انهيت دراستي الجامعية وكنت صراحة احتاج الى بطاقتي الشخصية حتى انهي اوراق التعيين. وفجأة ضاعت مني -

[00:11:35](#)

ولم يبق على تعييني الا يوم واحد فقط لو لم اقدم اوراقي لتأخرت عن دفعتي كلها والله صليت صلاة الحاجة واقسم بالله في التسليمة الثانية تذكرت مكان البطاقة من منا لم يجيب دعاء المضطر - [00:12:01](#)

ايضا من سنوات قليلة حدث لي يعني مرض وهذا المرض ذهبت لكبار الاطباء وفحوص لا تنتهي وتشخيصات غريبة اقسم بالله لجأت في ليلة الى ربي لجوء المضطر. ليس لي الله سبحانه - [00:12:22](#)

واقسم بالله قمت من سريري طبعاً انا طبيب فالتجأت فوراً الى مرجع طبي ضخم معي ولم افتح المرجع الا على المرض الذي عندي. اقسم بالله فتحت المرجع على المرض الذي عندي - [00:12:42](#)

كل اعراضه وكل تشخيصه بالمرض الذي عندي تناولت قرص برشام واحد وذهب عني كل ما اجد من شهور فمن منا لم يجرب دعاء المضطر اتمنى منكم ان تكتبوا في تعليقات هذا الفيديو دعاء مضطر جربتموه شخصياً ووجدتم الله عز وجل - [00:12:58](#)

في اللحظة التي انقطعت فيها السبل عن كل احد. ولم يبق الا الله المنجي سبحانه اتمنى منكم في التعليقات تكتبوا تجارب فقط ليعلم كل انسان ان دعاء المضطر جربه كل احد. وعلمه كل احد ويعرفه كل احد. نسأل الله عز وجل - [00:13:23](#)

ان يرزقنا الدعاء الحق والدعاء الصالح وان يوفقنا للخير لاننا لا نعرف اين هو الخير. نحن فقط مكلفون بالعمل الصالح والدعاء والاخذ بالاسباب وعدم التعجل وتدبر الحكمة اما اجابة الدعاء فهي من الله عز وجل بحكمته وعلمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:13:44](#)

والذي يسيركم في البر والبحر لا اله كنتم في الفلك وجرين بهم وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها وفرحوا بها جاءتها ريح عاصفون وجاءت جاءهم وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا وظنوا - [00:14:13](#)

انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لانجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق - [00:14:54](#)

يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما - [00:15:33](#)